

النظام الدبلوماسي بين الدول المختلفة في العصر الجاهلي

☆ عبدالغفار

☆ عبدالمجيد البغدادي

This article comprises of the theme on the diplomatic and political system of Arabs during the Dark Age. In this article the definition and limitation of the dark period apart from the diplomatic system of Roman Empire, the politics and diplomacy of Persian has been discussed. Besides this the procedure of Arabs signing agreements with other such as trade agreement, war treaties and the way of correspondence has been also been detailed. Similarly the peace treaties spying, military system and the place of the availability of arms and ammunition have been notified.

المقدمة

الحمد لله رب العلمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين اما بعد نظام ارسال الرسل قديم ومعروف منذ استقرت الجماعات الانسانية على اقاليم محدودة ، فشعرت جماعة منها بضرورة التفاوض مع جماعة أخرى في وقت القتال القائم بينهما . وهذا التفاوض لم يكن ليتم لو أن أحدهما قتل رسول الآخر لذا جرت العادة بمنح مزايا لم يكن يتمتع بها المحاربون الآخرون .

وكانت العلاقات في ذلك الزمن تخضع لقواعد عرفية معينة (١) ويشهد تاريخ العالم أنه كانت هناك روابط اتفاقية تربط عددا كبيرا من الوحدات السياسية المختلفة لأنهم شعروا بمصلحتها دائما فيها . الدول الكبرى مثل مصر و بابل و مملكة الحبشيين و سوريا و آسيا الصغرى و آسيا الكبرى و بعض الدول الأخرى فقد كانت المواثيق تبرم بين هذه الدول لتنظيم علاقاتها ولتبادل المصالح بينها وكانت الحكومات تقيم بينها اتصالات دبلوماسية على قدر من الاستمرار وكان ملوكها يتخاطبون باسم "الاخوة" و قد نكر المؤرخون أن عدد هذه المواثيق بلغ ستة عشر ميثاقا هاما أبرمت بين هذه الدول، منها معاهدة أبرمها رمسيس الثاني مع خاتو سيل ملك الحبشيين سنة ١٢٧٨ قبل

☆ ليكهر، الجامعة الإسلامية ببهاويفور.

الميلاد على أن يسود السلام بين البلدين (٢) وكذلك كان في هذه المعاهدات مبادئ أولية للعلاقات الدولية في السلم والحرب بين تلك الدول (٣)

وقد أبرمت هذه المعاهدات في الفترة ما بين القرن الخامس عشر والقرن التاسع قبل الميلاد . وكانت الدبلوماسية معروفة لدى الهند القديمة كما تدل على ذلك مجموعة قانون مانو الذي انتشر في الهند في السنة ألف قبل الميلاد ، ويحتوي هذا القانون على قواعد تتعلق بالعلاقات الدولية من حرب ومعاهدات وسفارات . وكان يهدف إلى تجنب الحرب وتعزيز السلام وتلقى تبعة المسؤولية في النهوض بهذه الأهداف على السفراء ويبين ما ينبغي أن يتحلوا به من الحكمة لتحقيق النجاح لمهمتهم (٤) ٢

كانت المدن اليونانية القديمة كاثينيا واسبارطة وتيرا وبولوني وحدات سياسية متعاملة بعضها مع بعض ، وكان بينها اتحاد تعاهدي وكانت الصلات بين هذه المدن صلات قرابة يسودها الود لاتحادها في الجنس واللغة والدين ، وكانت العلاقات بين هذه المدن وقت السلم تقوم على تبادل الموائيق وعقد الاتفاقات والاشتراك في المؤتمرات والحكيم عند المنازعات . أما وقت الحرب فقد كانوا يراعون تنظيم الحرب فيما بينهم كالأعلان المسبق والتصريح بدفن الموتى وافتداء الأسرى وحرمة أماكن العبادة (٥)

أما العلاقات بين مدن اليونان والمدن الأخرى كان أساسها الاستعلاء (٦) لأن الاغريق اعتقد تفوقهم على سائر الشعوب الأخرى لا يتعامل معهم إلا بالقوة والسلاح فكان الأساس للعلاقات مع الشعوب الأخرى هو الحرب التي لا تخضع لقواعد قانونية (٧) ويمكن القول بصفة عامة أن الشعوب القديمة لم تكن تعترف بالمساواة بينها وبين الشعوب الأخرى فكان أساس العلاقات في ذلك الوقت تحكيميا وكان إرادة الغالب تحكم على المغلوب وتفسر وفقا لرغباته .

يختلف صفة الدبلوماسية في العصر الجاهلي بسبب تطور الأحوال وتجارب الأمم . فقد أقيمت العلاقات الدبلوماسية بين الامبراطوريات الكبيرة والدول الأخرى على أساس تحالف وتارة على أساس التحكم والغلبة ، وكذلك على أساس المصالح المختلفة . اقتصر في هذا المبحث على ذكر النظام الدبلوماسي بين الدول المختلفة في

الدول والامبراطوريات الكبيرة مثل الروم والفرس والعرب ٣٠
التعامل السياسى في العصر الجاهلي:

معنى الجاهلية :

الجاهلية مأخوذة من الجهل وهو نقيض العلم أو الحلم معناه قسا ، خشن ، غلظ
(٨) وقال الزبيدي عن الجاهلية أنها التقدم في الأمور المبهمة بغير علم (٩) وقال
الجرجاني هو اعتقاد الشئ . على خلاف ما هو عليه (١٠) .
وردت كلمة الجاهلية في القرآن الكريم في مواضع كثيرة منها قوله تعالى :
وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى (١١) ويعلم من هذه الآية أن
الجاهلية على ضربين :

١- الجاهلية الأولى

٢- الجاهلية الأخرى

واختلف آراء العلماء حول بيان وتعيين زمن الجاهلية الأولى والجاهلية
الأخرى (١٢) والمقصود من الجاهلية في بحثنا الجاهلية الأخرى وهى الفترة التى خلت
من الرسل بين عيسى -عليه السلام- ومحمد ﷺ .

كانت في الجاهلية دول مختلفة وكانت بينها حروب و عداوة تارة ، و معاهدات
الاحلاف والتعاون تارة أخرى ، وأهم هذه الدول دولتان كبيرتان اللتان تريد كل
واحدة منهما الاستئثار : على جميع العالم ، والدويلات الصغيرة تعاقدت الاتحادات
التعاقدية بينها و عقدت معاهدات الأحلاف مع احدى الامبراطورية منهما .
نذكر تفصيل ذلك في المطالب الآتية :

١- الروم ونظامها السياسى الدبلوماسى

٢- الفرس ونظامها السياسى الدبلوماسى

٣- العرب ونظامها السياسى الدبلوماسى

١- الروم ونظامها السياسى الدبلوماسى :

تأسست الدولة الرومية في القرن الثامن (٧٥٣) قبل الميلاد و تأسست معها
الدولة الرومانية و ظلت الرومية كرسي تلك الدولة عشرة قرون و نصف قرن و قد فتحت

العالم المعمور كله . ففي ٣٢١ م نقل ٤

كرسي الملك إلى بيزانطين و انتقل إليها قسطنطين الكبير و سماها قسطنطينية و اسمها اليوم استنبول و بعد وفاته (٣٢٧ م) اقتسم المملكة او لاده الثلاث . ثم أفضت إلى واحد منهم توفي (٣٦٠ م) وخلفه يولييان ثم جوفيان سنة (٣٦٤ م) ثم توفي هذا بعد بضعة أشهر فانتخب الرومان فالنستيان امبراطورا على الرومية ثم فالس و تم انفصال المملكة الرومانية إلى المملكتين . الشرقية عاصمتها القسطنطينية و هي أسعدهما حظا و اطول عمرا والثاني الغربي عاصمتها رومية (١٣) .

نظام الروم السياسي الدبلوماسي:

مر النظام السياسي الرومي بادوار مختلفه ودارت الحكومة بين القيصر و مجلس الشيوخ وسمى مجلس نبلاء الرومان باسم (الباتريشي) (١٤) وهذا النظم مكون من قيصر . الرئيس . و مجلس الشيوخ و الجمعية الوطنية (١٥) .

مجلس الشيوخ:

مملكة الروم كانت امبراطورية كبيرة تضم أقاليم و قبائل ، فاتحدت هذه القبائل وكونوا جمعية واحدة و ملكا واحدا تحت رئاسة واحدة ، وكونت القبائل شعبة " الباتريشي " و هو مجلس الشيوخ أو مجلس الأشراف .

و رئيس كل قبيلة كان عضوا لهذا المجلس ، هم كانوا حكاما ذوي رتب عالية و مرتبتهم كانت بعد الرئيس الأعظم و كانوا ينتخبون لحياتهم .

و من أعمالهم انتخاب الرئيس والرئيس الوسط و كانوا يستشارون في انتخاب الرئيس الجديد و يضعون القوانين و يثبتون اعضاء " مجلس الأحرار " مجلس ديني للروم (١٦) و كان عددهم عشرون من رجال الدين يطلق عليهم اسم Fetiales و كان هؤلاء الرهبان ينهضون بمهمتهم لتطبيق القانون الالهى Jus Securum على علاقات روما بغير هم من الشعوب و يطلقون على هذا القانون اسم Jus Fetiales (١٧) فكان هذا القانون بمثابة القانون الدبلوماسي لهم ، يبين الأصول و الاجراءات التي يتخذها المفوضون في القيام بهماتهم من اعلان حرب أو عقد صلح أو إبرام معاهدات كما يبين الحصانات و الامتيازات للسفراء و يضاف إلى ذلك قانون الشعوب Jus gentium لتنظيم

العلاقات الخاصة بين الشعب الروماني والشعب الاكرى (١٨). ٥.

وكان هذا المجلس يرسل السفراء ويستقبلهم وكان يوقع على معاهدات ويبحث في شروطها. اما مهمة انتهاء الحروب وعقود المهامة والموادعة فكان مفوضة الى رئيس الجيش مؤقتا ولكن القرار الدائم واشترط الشروط كانت بارسال السفراء الى المجلس او بحضور رئيس الجيش نفسه امام المجلس واحيانا كان رئيس الجيش يقدم القضية الى المجلس بعد عودته من الحرب ويبحث في المصالح والمفاسد للوقوع في الصلح مع العدو ويقدم الاقتراحات امام المجلس ليقضى المجلس ما يراه في الصلح (١٩).

لم تكن هذه المعاهدات حربية فقط بل كانت سلمية وتجارية وغير ذلك من اقسام المعاهدات وكانت تقوم المعاهدات بعد ان يتم التفاوض بين المتعاهدين قد ابرمت مع الفرس لانها كانت امبراطورية كبيرة مثلها. منها بعض المعاهدات لتوضيح الموضوع:

معاهدة الروم مع الفرس ايام نرسى (٢٠) وديوكلثين الرومى،

وقعت الحرب بين الفرس والروم وبعد الحرب الطويل في (٢٩٦م) حينما وقعت زوجة ملك نرسى وهى ارسان اسيرة في ايدي الرومان فاضطر نرسى الى المصالحة فصالحه وتنال عن مقاطعة ارمينيا الصغرى وعاد تردت ملكا على ارمينيا واعترفت ايبيريا بسيادة الامبراطور واستمر هذا السلم حوالى اربعين سنة (٢١).

وفى السنة (٣٥٦م) وجه موسنياس قائد الحرس الملكى الرومانى الى المرزبان الايرانى تهم (٢٢). سابورا اقترح للصلح فرفعه هذا الى الملك فكان سابور قد آمن الحدود الشرقية وارسل السفير الى الامبراطور مع الهدايا ورسالة وطلب فيه اعادة ارمينيا وبلاد الجزيرة ولكن رفض كونستان المظفر، فبدأ سابور الحرب سنة ٣٥٩م ولكن بعد عدة سنين توقفت الحرب وكسب الايرانيون في الصلح الذى تم عاجلا لمدى ثلاثين سنة نصيبين و سنجار والمقاطعات المتنازع فيها في ارمينيا وتعاهد الامبراطور في ما عدا ذلك بأن لايساعد ارسك (٢٣)

المعاهدة الدائمة مع الفارس :

هذه المعاهدة كانت في ايام يوسنيانوس (٢٧م -- ٢٦٥م) حكم الملكة

تسعا و ثلاثين سنة قضى السنوات الخمس الأولى بمحاربة الفرس الساسانيين وانتهت الحرب بمعاهدة سموها بمعاهدة الصلح الدائم (٢٤) ولم يدم هذا الصلح فبدأت الحرب بين الدولتين حوالي عشرين سنة من ٦ (٥٤١م - ٥٦١م) وانتهت هذه الحرب بصلح فرض فيه على يوسنيانوس ملك الروم جزية سنوية مقدارها ثلاثون ألف دينار وظلت حدود المملكتين كما كانت قبل الحرب (٢٥) . هذه الأمثلة تبين أن الدبلوماسية في ذلك العصر كانت بالمعاهدات الحربية والسلمية .

الدبلوماسية الدينية :

الدبلوماسية الدينية لها شأن هام جدا، أراد أكثر الملوك أن يبلغ دينه ويدفع عنه و لذلك جرى العرف بين الملوك في اداء هذه المهمة .

أرسل الامبراطور الرومي وفدا برئاسة ماروثا أسقف ميفارقين (ما يفرقت) إلى ملك يزدجرد وقد ترك ماروثا بحسن منظره أثرا دينيا فامر يزدجرد باعادة بناء الكنائس المخربة ، وأطلق سراح المسجونين بسبب العقيدة وسمح لرجال الدين بالتجول في كل مكان في الدولة (٢٦) .

و بعد ما تنصر قياصرة الروم اهتموا بنشر النصرانية وتأييدها واستعانوا بها على نشر نفوذهم وتوسيع دائرة التجارة ، فأرسل بعضهم فرومنتوس إلى الحبشة فنشر النصرانية فيها ثم أخذت تنتسب إلى جزيرة العرب و خصوصا نجران و عدن و أرسلوا إليهما الكهنة والرهبان و بنوا في نجران مزارا عرف بكعبة نجران فيه القسيسيون الرهبان (٢٧) .

ولما عذب ذو نواس نصارى أهل اليمن و فرمته دوس ذو ثعلبان و استنصر قيصر فاغاثه و أرسله إلى الحبشة و أمر ملك الحبش بئثار النصرانية من ذى نواس فوجه أرياط أمير الجيش إلى اليمن حتى انهزم ذو نواس و غرق في البحر (٢٨) .

دعا ذو نواس نصارى أهل اليمن إلى اليهودية و خيرهم بين ذلك و القتل فاختراروا القتل فخذ لهم الأخدود فحرق من حرق بالنار و قتل بالسيف و مثل بهم حتى قتل منهم قريبا من عشرين ألفا . فأخبر الله تعالى رسوله عن هذه الواقعة بقوله : (قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود إذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين

شهود وما نعموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد (٢٩) .

ولما قتل ذو نواس (دميانوس) وجدد أهل اليمن معاهدة مع قيصر القسطنطينية يوستيان شريطة أن ينصر أهل أكسوم وأرسلوا إلى الأسكندرية وفدا يطلبون قسوسا يساندهم ويعلمهم فأرسل إليهم رجلا تقيًا عاثرًا اسمه يوحنا (٣٠) ٧٠ وتؤيد هذه النصوص التاريخية اهتمام الروم بنشر دعوة دينها في العالم ولذلك أرسل الملوك السفراء لأداء هذه المهمة النبيلة .
الدبلوماسية التجارية :

أبرم الروم مع الدول الأخرى مثل العرب والأحباش والفرس معاهدات تجارية (٣١) والهدف من هذه المعاهدات التجارية هو التنمية الاقتصادية في العالم وسد حاجات الناس ، فإن المعاهدات كانت تبرم لغرض صيانة أموال التجار وحصانتهم في التجارة ، لما غدر أحد طرفي المعاهدة فاجزاه الطرف الآخر .

لما تعدى الحميريون في أوائل القرن السادس على تجار الروم أثناء اجتياهم اليمن بتجارهم الهندية توقفت حركة التجارة قاتلهم الأحباش وفتح الطريق وانتهت هذه المحاربة بقتل ملك اليمن دميانوس (ذي نواس) وجددوا المعاهدة مع قيصر القسطنطينية يوستيان فعادت التجارة .

كذلك أرسل قيصر يوستين إلى بنى حميز من جزيرة العرب أن يردو الفرس عنهم وعاهدهم معاهدات تجارية لكي لا يزاحم أعدائهم القدماء - الفرس - في متاجرهم عن طريق جزيرة العرب وكذلك أبرم الروم مع الفرس معاهدة الصلح الدائم الثانية اشترط فيه أن تكون بينهم العلاقات التجارية (٣٢) .

الدبلوماسية لعقد الأحلاف :

تحتاج الدول الصغيرة إلى النصرة ضد العدو القوي ومن جراء هذا تحالفت بعضها بعضا وقت الحاجة ليئنا صرنا بعضها بعضا فكان اليمن في أيام ذي نواس حليفا للفرس والحشب حليفا للروم . كلما عاهد الروم والفرس ثم بعد ذلك أراد أحد منهما نقضه ولكن لم ينقضها للتهمة شجع حلفيه للقتال مع من يريد أن يقاتله ، مثل ما وقع بين المنظر بن ماء السماء و حارث بن جبلة في السنة ٥٢٨ م . المنذر بن ماء السماء كان حليفا للفرس

والحارث كان حليفا للروم فتقاتلا حتى أن دخلت فنسرين في حوزة الحارث بعد أن قتل بعض أبنائه و قتل المنذر بن ماء السماء وهي المعركة التي يسميها العرب " ذات الخيار " أو " عين أباغ " (٣٣) ٨٠

الدبلوماسية بإرسال الرسالة :

الملك كان يرسل الرسالة لبيان غرضه ويرد الرسالة التي وصلت إليه من الملك الآخر ، لما أرسل ملك الفرس يحيى سابور كتابا ملفوفا في الحرير الأبيض (٣٤) رد عليه كونستانس القيصر وكان من ضمن الرد كونستان المظفر في الأرض والبحر والعظيم دائما إلى أخيه الملك سابور رفضا خالصا مع لوم شديد للملك الجشع الذي يتزايد جشعه على الدوام (٣٥) .

وقد ذكر المسعودي أن ملك الروم كتب إلى سابور بن اردشير : " أما بعد فقد بلغني من سياستك لجندك وضبطك ما تحت يدك و سلامة أهل مملكتك بتدبيرك ، ما أحببت أن أسالك فيه طريقتك وأركب مناهجك (٣٦) فاجاب ملك سابور اجابة مملوءة من النصيح له " .

فارس و نظامها السياسي والدبلوماسي :

اختلفت آراء علماء التاريخ في اسم فارس (٣٧) وأول ملك لها وهل هو اسم لبلد أو أسم لملك وليس أصله عربي بل معرب من بارس .

قال المسعودي ان أول ملوكهم كيو مرث كما زعم اهل الفرس ثم تنازعوا فيه ، فزعم بعض أنه ابن آدم -عليه السلام- و الأكبر من أولاده و منهم من زعم أنه أصل الانسانية و منهم من زعم أن كيومرث هو أميم بن لاوذ و بن ارم بن سام وكان اول ملك نصب في الارض و سبب ذلك ان اكمل ذلك العصر رأوا اكثر الناس قد حببوا على التباغض التحاسد والظلم والعداوة ورأوا ان الشرير منهم لا يصلحه الا الرهبة فقرأوا ان الناس لا يستقيمون الا لملك ينصحه ويوجه العدل عليهم فساروا الى كيومرث بن لاوذ وعرفوهم جاجتهم إلى ملك وقيم وقالوا أنت أفضلنا و أشرافنا و أكبرنا وبقية أيينا فرد أمرنا اليك و كن القائم فينا فاجابهم إلى مادعوه إليه واستوثق منهم بأكيد العهود والمواثيق على السمع والطاعة وترك الخلاف عليه فركب التاج على رأسه (٣٨) .

حكم على الفرس أربع طبقات :

- ١- الفيشدازية
- ٢- الكيانية
- ٣- الأشغانية
- ٤- الساسانية (٣٩) ٩

٥ نظام الفرس السياسى والدبلوماسى :

آثر الفرس على المدينة البابلية والاشورية والعلامية ، وكون الايرانيون جمعية من الأسر الكبيرة يستند نظام اقليتها إلى أربع وحدات .

- ١- نمامة (بيت)
- ٢- ديس (قرية)
- ٣- زنتو (قبيلة)
- ٤- اقليم (وهيو)

وسمى الشعب اريا و أساليب السياسية كانت مثل أساليب سياسة ملوك بابل والميديين وكان فى الفرس سبع قبائل ، يجرى فى احداها الدم الملكى . أما ماعدى هذه الأسيرة فكانت سلسلة التابعين الذين حكموا تحت سيادة الملك الأعظم وقد جعل الملك نفسه أتباعا ومنحهم الاقطاعات والامتيازات الخاصة واتيح لأناس غير هؤلاء أن يملكوا امارات مثل الاغريق . عندما تكونت الامبراطورية اصبح نفوذ رئيس الاقليم فى يد الملك الاعظم ورئيس الاقليم ورئيس القبيلة هما اعظم خطرا وأكثر شانا ورئاسة البيت والقرية كانتا أقل شانا وأكثر ثباتا (٤٠) .

ويظهر من تاريخ الفرس أن مبدا الشورى أيضا وجدت فيه فقد ظهرت السلطة السياسية للأمرء العظام فى مجلس الشورى الاستقراطى الذى كان يهدد سلطة الملك و هذا المجلس سمي بمجلس الشيوخ Senat و أيضا هناك طائفة " جمعية رجال الدين و أهل الحكمة " فهاتان الطائفتان شاركتا فى تسيير شؤون الحكم والمشورة .

و الشؤون كانت منقسمة بين العائلات وكان لهم واجبات و حقوق كالقيام على الصيد ، والخزانة ، ورئيس التشريعات ، وكبير الأمناء وقيم الشراب و غير ذلك و هذه

العائلات لم تكن في الدرجة الأولى (٤١) .

اهتم الفرس بمهمة الدبلوماسية كل اهتمام . قال أرثر كرستين : وأما الدبلوماسية الإيرانية فقد كان الملك يحتاط في اختيار سفرائه وكان يختبر رسوله اختبارا طويلا قبل أن يفوض إليه القيام بالرسالة (٤٣) وهذا الاختيار كان بطريقة مستحسنة وخليقة بشأن السفراء ومهمته فان الملك اذا أراد أن يختار أحدا سفيره مرره بمرحلتين من الاختبار : ١٠

المرحلة الأولى: أنه يوجه الملك الرسول إلى بعض خاصته ثم يرسل عيناه عليه يحضر رسالته ويكتب كلامه فإذا رجع الرسول بالرسالة جاء العين بما كتب من الفاظه وأجوبته فقابل بها الملك الفاظ الرسول ان اتفقت معانيها عرف الملك صحة عقله وصدق لهجته . المرحلة الثانية : اذا اجتاز الرسول المرحلة الأولى جعله الملك سفيرا على عدوه وجعل عليه أيضا عيناه يحفظ ألفاظه ويكتبها ثم يرفعها إلى الملك فإذا نجح في هذه التجربة أيضا جعله رسولا إلى ملوك الأمم ووثق به (٤٣) .

اكرام الرسل واستقبالهم :

كان الملوك يكرمون الرسل كل الاكرام ، المك يرسل قائد الحدود لتقرير الرسول في الحال ويسرع حكام الاقاليم الذين سيمر بهم السفير إلى اتخاذ التدابير لا عداد المنازل اللائقة به فاذا علم حاكم الاقليم بمهمة السفير فانه بلغ الامر إلى الملك فأرسل الملك جماعة لاستقباله ومصاحبته إلى القصر الملكي حيث يستقبله الملك في حفل عام وهو جالس على العرش ومن حوله عظماء الدولة ثم يساله عن اسمه ورحلته ثم عن رسالته وظروف بلاده وملكه وجيشه ثم يصحبه الملك إلى قصره بكل مظاهر الأبهة الواجبة للسفير ثم يدعوه إلى مائدته ثم يصحبه إلى الصيد و اخيرا يسرحه بما يليق بما قام السفير من الحفاوة بعد ان يهديه خلة (٤٤) .

طبيعة الدبلوماسية الإيرانية :

الأهداف للدبلوماسية الإيرانية كثيرة فالملك يرسل السفراء للتجسس (المخابرة) ولاغراض تجارية احيانا ، أو لعقد صلح ومعاهدة أو لتبليغ الدين و تحرير العقيدة ، أو لحفاظ ملكه .

الدبلوماسية للتجسس :

قال المنجد لقد كان التجسس من اهم العادات القديمة فى الدبلوماسية غير الثابتة فى اوربوا بل كان من اهم أغراض الدبلوماسية (٤٥) لأن التجسس مهم لدفاع الدولة و دفاعها من حيل الاعداء وكثيرا ما أدى هذه المهمة رؤساء الدول بانفسهم قد ذكر المسعودى أن سابور دخل إلى أرض الروم متنكرا ليعرف اخبارهم وسيرهم فسار إلى القسطنطينية و شارك فى وليمة لقيصر قد اجتمع فيها الخاص و العام ٠٠٠٠٠ و قد نقش بعض رجال عسكره صورة سابور فى آنية ٠٠٠ لما نظر بعض الخدم إلى الصورة و سابور فاخبر الملك ٠٠٠٠٠ فجعله فى جلد بقرة ٠٠٠ الخ (٤٦) ١١

وقال أرثر كرستين وهكذا كان سورين مبعوثا لمفاوضة الامبراطور ايام الملك قباذ الاول - (٤٨٤ - ٥٣١ م) وكذلك سياوس الارتشار نسل (رئيس المحاربة) وسياهبذ (٤٧) مهبوذ (قائد الجيش) معا إلى الحدود الرومانية للتجسس للمفاوضات (٤٨) وكذا أرسل سابور فى عهده العيون إلى الروم بخبره عن الاخبار و استعداده للحرب (٤٩) .

الدبلوماسية لعقد الصلح والمعاهدة :

الغرض الرئيسى من الدبلوماسية هو عقد المعاهدات بين الدول، الحروب بين الفرس و الروم مهما طاللت لكن انتهت بمعاهدات بينهما فانتتهت الحرب فى عهد اردشير الاول الذى حكم على الفرس من ٢٢٦ م إلى ٢٤١ م بمعاهدة بينهما فى سنة ٢٤٤ م فى عهد سابور الأول وسمى هذه المعاهدة بمعاهدة السلام و نص فيها على ان يترك الامبراطور فيليب ملك الروم ارمينية إلى الايرانيين (٥٠) ولكن هذا الصلح لم يدم و استأنفت الحرب مرة أخرى فى زمن بهرام الثانى الذى حكم على الفرس من ٢٧٦ م إلى ٢٩٣ م و عقد الصلح فى السنة ٢٨٣ تملك به الروما ارمينيا والجزيرة (٥١) . و عقد نرسائى الصلح مع الروم بعد الحرب الذى أسرت زوجته فيها وكان هذا الصلح سارى المفعول لاربعين سنة (٥٢) وهناك امثلة كثيرة يتبين منها ان الدبلوماسية كانت طريقة لعقد المعاهدات بين الفرس والروم بذكر هذه الامثلة لتوضيح الغرض - اكتفيتا بذكر هذه الامثلة لتوضيح الغرض .

الدبلوماسية الدينية :

الدين أمر داخلي قلبي للانسان و اظهره من حقوقه و حفظه و اوجب الدولة و ان اختلف من عقيدة الملك ولكن أحيانا اعتدى عليه بأسباب شتى لمنع هذه الاسباب و تقرير الحرية الاعتقادية جرت المعاهدات و أرسلت الوفود .

أرسل امبراطور الروم الشرقي وفداً إلى ميفارقين برئاسة ماروثا الاسقف ، و امر يزدجرد الأول باعادة بقاء الكنائس والمعابد المخربة واطلق المسجونين ، و سمع لرجال الدين المسيحي بالتجول في كل مكان بالدولة و عاقب من خالف امر الملك و أرسل السفراء لاتمام الصلح بين الامبراطوريين و هذه الدبلوماسية كانت في ٤٠٩ م - و قيل إن يزدجرد انتصب نفسه لى المسيحيين (٥٣) ١٢

اهمية الرسالة في الدبلوماسية الفرسية:

قد أرسل الملك رسالة مع السفراء و كانت عندهم طبعة خاصة للكتابة تسمى بدبيران . وكان الملوك يراعون فيها الأداب و رتبة المرسل إليه و ينبغي أن تصاغ هذه الرسائل و الوثائق صوغاً أنيقاً لتختلط بها نبذ من أقول الحكماء و الحكم الخلفية و الدينية و الاشعار و الالغاز الرموز الراققة .

و تختلف أوصاف الرسائل باختلاف العلاقات بين المرسل و المرسل إليه فيراعون مراتبهم فكانت الرسائل للاعداء و خصوم الملك ان يقسطوا في كتابتهم و يهددهم و يراعون الظروف السلمية في كتاب المسالمة .

و إذا كان للعدو المرسل إليه غلبة و وجد في الكتابة أهانتة فيضر الكاتب كما قتل اريشير الاول دارانبداد لاهانتة في الكتاب و كذلك اذا كانت العلاقات بين المرسل و المرسل إليه ودياً نصح في الكتابة له . فمثلاً : كتب ملك الروم إلى سابور و ذكر فيه حسن سياسته فاجاب سابور ، نلت ذلك بثمان خصال لم أهزل في امرك و لانهى قط و لم اخلف و عدا ولا و عيدا و حاربت للغنى لا للهوى و اجتلبت قلوب الناس ثقة (مقة) بلاكره و خوف بلامقت و عاقبت للذنب لا للغضب و عمت بالقوت . و كان في عهد سابور علاقات ودية مع كاليونيئاس ملك الروم قال السعودي ، كان لمكاليونيئاس مع سابور مراسلات و مهادنة و اجتماع و محادثة و معاشرة (٥٤)

الدبلوماسية العسكرية و حصول الملك :

اهتم الملوك بالحفاظ على الملك اهتماما شديدا حتى أراقوا دماء آباءهم وأبناءهم . واستنصروا العدو ، ولما ولي هرمز وجه بهرام إلى شابه ملك الترك فهزمه ثم خرج برموزه بن شابة لمحاربتة ، ولكن بعد الانهزام طلب برموزه الامان على ان يكون ذلك من الملك هرمز فكتب له كتاب الامان فسار برموزه إليه فلكرهم . و اخبر برموزه خيانة بهرام في حملة الاموال إليه فكتب هرمز لحملة الاموال كلها ما في يده فارسل بهرام بسفط فيه سكاكين معوجة الرؤوس فعلم هرمز انه عصى فصالح مع ملك الترك خاقان . ثم دبر لأن يوقع بين هرمز وابته كسرى ابرويز شرا فنجح في تدبيره فهرب كسرى ابرويز و قاتل هرمز بهرام فضعف أمر هرمز فكتب الجند إلى ابنه فتقدم بجيش فخلعوا عن ربة هرمز و ملكوا ابرويز وكان ذلك عام ٥٩٠ م ولكن بهرام شوبين لم يكن مستعدا لمبايعة الملك الجديد وكان نفسه يطعم في ١٣ العرش .

فقد ولي كسرى فرارا امام قوات بهرام المتفوقة و دخل بهرام إلى العاصمة ووضع التاج على راسه وبينما كان كسرى عبر الحدود البيزنطية واحتفى بامبراطور موريق ، استنصر كسرى موريق ملك الروم فاستشار موريق اصحابه فشاور بعضهم بان لايجاب و شاور بعضهم بان يجاب فاجابه ملك الروم . وزوجه ابنته ووجه معه بجيش عظيم ، واشترط عليه الشروط اذا تم له النصر ووجه اليه كسرى بثلاثة من اصحابه فاشتراط عليهم كل ما اراد (٥٥) . ولما هجم جند كسرى مرة ثانية انهزم بهرام شوبين فمضى منصرفا متوجها إلى ملك الترك ولما استقام الامر لكسرى ابرويز كتب الى صاحب الروم واهدى له ملك الروم ثوبين فيهما الصلب فلبسهما واما بهرام فامنا ملك الترك خاقان وبره و كان كسرى خائفا من شر بهرام فارسل بهرام جرازيين إلى خاقان بهدايا والتمس منه أن يبعث إليه بهرام شوبين فرفض ففكر في امرأة خاقان و اهدى لها جواهر و متاع و سالها في امر بهرام فارسلت برجل من اصحابها فقتله خداعا (٥٦) .

وتدل هذه النصوص التاريخية على ان الغرض من الدبلوماسية دفاع الملك من الاعداء فسمحوا كل طريقة فيها احتفاظ حقه و ملكه .

العرب و نظامها السياسى والدبلوماسى :

العرب أمة من الامم التى اصطلح المؤرخون على ان يسموها " سامية " وهى البابليون والآشورية والعبرانية والفينيقية والآرامية ، امتهدت هذه الشعوب فى الاصل مهدا واحداثم نشات وتفرقت .

أحوال العرب الاجتماعية والسياسية والدبلوماسية :

العرب كانوا بدوين بالفطرة يعيشون تحت الخيام (٥٧) أما قریش فتحضروا قيامهم على شؤون البيت الحرام و جزيرة العرب كانت جزيرة فساد و حروب غلبت عليهم الحرية والعصبية والوحشية ولم تكن لهم مدينة اجتماعية ولا حكومة سياسية ولا تنظيم عسكرى ولا فلسفة دينية . والمجتمع كان مجتمع القبيلة والخيمة ، والحكومة كانت لرؤساء العشائر يملكون بالارث و يحكمون بالعرف ، و اكثرهم بالشعوب اختلاطا كانوا يختلطون بالحبشة فى الجنوب و بالفرس فى الشرق و بالروم فى الشمال (٥٨) ١٤٠

مجتمعات العرب فى جاهليتهم :

(دار الندوة المجتمع الدبلوماسى) كانت فى العرب مجتمعات كثيرة و اهمها مجتمع لعقد معاهدة و تحالف ، وهى دار الندوة وهى دار بناها قصي بجانب الكعبة للشورى فتجتمع كبار قریش للمشاورة ولا يدخلها الا من بلغ الاربعين من عمره (٥٩) اجتمعت قریش فى جاهليتهم حين كثرت فيهم الزعماء وانتشر فيهم الرئاسة وشاهدوا من التغالب والتجارب مالم يكفهم عنه سلطان قاهر فعقدوا حلفا على رد المظالم و انصاف المظلوم من الظالم و سمي بحلف فضول (٦٠) .

والملوك خصصوا صباحا أو اجنحة فيها لجلوسهم مع مستشاريهم وكبار موظفيهم للنظر فى شؤون الحكم أو لاستقبال الرسل والوفود الذين يقصدونهم من الخارج أو من داخل المملكة لمقابلتهم لعرض ماجاؤوا به من رسائل أو طلبات عليهم (٦١) . وان دار الندوة كانت مرجعاهل مكة فى كل أمر من الامور صغر أو كبر .

ومن هنا نعرف قياسا على المألوف عند العرب ان العلاقات الدبلوماسية كانت موجودة فى تلك العصور ، واما القانون المدون والتاريخ المدون لبيان الاغراض السياسية والدبلوماسية فغير معروف .

طبيعة العلاقات التمثيلية عند العرب :

الدبلوماسية فن التفاوض بين الدول وبسببها تتوسط وتقرّب دولة باخرى وقد كانت سادات قبائل العرب يرسلون وفودا عنهم إلى الملوك أو إلى سادات قبائل اخرى لامور مختلفة مثل عقد حلف للتقرب ، وهذا التقرب يكون لأغراض و مصالح شتى للدولة (٦٢) مثل تبادل التجارة ففيها مصلحة لكل دولة وكذلك ابرام العهود فيها احتفاظ للدولة و احيانا يرسلون الوفود لتهديد بإعلان الحرب أو لتهنئة أو لتعزية أو لبيعة ، و اذا كان لا يعرف العربية يرسل معهم المترجم ، فان طبيعة الدبلوماسية العربية لاتخلو عن هذه الصفات ،

الدبلوماسية التجارية :

اليمن كانت واسطة تجارية بين امم العالم القديم . فكان بينها وبين الهند علاقات تجارية ولا يعرف بدء هذه العلاقات (٦٣) وكان على قرب طائف سوق يجتمع بها الناس في الأشهر الحرم ١٥ وينصبون خيامهم بين نخيله ويبيعون ويشتررون ويتبادلون و هي سوق عكاظ المشهورة و كان يجتمع فيه اهل البلد المجاور فقد كانت تتوفد إليها العرب من كل جهة وكان رجال قريش يرحلون للتجارة رحلتين في العام رحلة الشتاء إلى اليمن و رحلة الصيف إلى بصرى في حوران بضواحي الشام فكانت مكة واسطة عند التجارة بين اليمن و الشام وكانت طرق التجارة خطرة لإقريش لاعتقاد العرب حرمتهم لكونهم ولاة الكعبة وكان كثير منهم يسافرون إلى بلاد فرس أو إلى الحبشة (٦٤)

الدبلوماسية لعقد الاحلاف :

عقد الاحلاف نوع من أنواع الدبلوماسية و كان العرب في الجاهلية اذا تحالفوا و تعاهدوا أو قدوا ناراً و تحالفوا عنده و تصالحوا و كانوا يقولون: "الدم الدم الهدم الهدم " ومعناه دماؤنا دماؤكم و هدمنا هدمكم (٦٥) .

وكان من شأنهم اذا تحالفوا ان يغمسوا أيديهم في الدم اوفي الملح أو جفنة مملوئة طيبا وعاهد الروم العرب في القرن الأول معاهدة التحالف منذ احتل الرومان الشام فوعد الرومانيون بتقديم كل المساعدات و ارسال المرشدين (٦٦) وكذلك تحالف عبدالمطلب بن هاشم الخزاعة . ونصه فيما يلي :

باسمك اللهم هذا تحالف عليه عبدالمطلب بن شاهر و رجالات عمر بن ربيعة
من خزاعة تحالفوا على التناصر والمؤاساة . ما بل بحر صوفة حلفا جامعاً غير مفرق
الاشياخ على الاشياخ والاصاغر والشاهد على الغائب و تعاهدوا و تعاقدوا أوكد عهد و
أوثق عقد لا ينتقض ولا ينكث ما أشرق شمس على ثبير وحسن بفلاة يغير (جبل مكة
واعتمر بمكة انسان حلف أمد لطول أمد يزيد طلوع الشمس شدا و ظلام الليل مدا .
وان عبدالمطلب وولده ومن معهم و رجال خزاعة متكافئون متعاونون . فعلى عبدالمطلب
النصرة لهم بمن تابعه على كل طالب و على خزاعة النصرة لعبد المطلب وولده ومن معهم
على جميع العرب في الشرق أو الغرب أو حزن أو سهل و جعلوا الله على ذلك كفيلاً و
كفى بالله جميلاً (٦٧) .
المعاهدات :

الغرض الرئيسي من الدبلوماسية هو معاهدات وهذه المعاهدات تخلف

باختلاف الظروف ١٦٠

معاهدة الروم مع العرب :

لما ولي اسكندر وفتح الشام و العراق في القرن الرابع قبل الميلاد ، امتنع عن الوقوع
في الحروب مع العرب لو عورة الطرق إليها ، و بداوة أهلها فصالحهم و عاهدهم أن يستعينوهم
في نقل القوافل و حماية الطرق وينصروهم على جيرانهم الفرس و غيرهم (٦٨) .
ولما اجتمعت كلمة الفرس تحت لواء الساسانية في أول القرن الثالث للميلاد بدا
الروم يخافونها على بلادهم فازدادت رغبتهم في تقريب العرب ليس لا لقاء شرم فقط بل
للاستعانة بهم على ذلك المنافس فاستنفروهم و قربوهم فنصروهم ، و أصبح لهم شأن في
حروب الروم و الفرس (٦٩) .

معاهدة حربية بين المنذر والحارث :

لما صالح الفرس الروم في ٥٣١ في زمن انوشيروان ، فندم انوشيروان بعد
ذلك لجا إلى عامله على العرب و هو آنذاك المنذر بن ماء السماء اللخمي الذي لم يدخل في
المعاهدة و كان بينه و بين الحارث بن جبلة منافسة و نزاع فانتصر كسرى لعامله فعادت
الحرب بسبب ذلك بين الدولتين فاستنهض قيصر قائده بلير اريوس و استنصر العرب

الحارث بن جبلة من ملوك الغسان و خلع على رعية الحارث بن جبلة فمشى جند الروم بقيادة هذين الرجلين : بليز اريوس و الحارث و تقدم بليز اريوس في معظم هذا الجيش و كان الحارث خلفه . ولما طالت الحرب و قتل فيها رجال كثير من الطرفين - الغساسنة واللخمين - بعث المنذر إلى الحارث يقول : ما أن تعطي الفدية فأنصرف عنك بجنودي و إما أن تأذن الحرب فارسل إليه الحارث : انظرنا ننظر في أمرنا ففسار نحو المنذر و أرسل إليه يقول : أنا شيخان فلا تهلك جنودنا و انما يخرج رجل من ولدي و رجل من ولدك فمن قتل صاحبه خرج الآخر مكانه و اذا فني أو لادنا خرجت أنا اليك فمن قتل صاحبه ذهب بالملك فتعاهدا معاهدة حربية على هذه الشروط و لكن المنذر غدر صاحبه و أخرج رجالا من جنده بدل أبنائه فهزمه الحارث و قتله (٧٠) .

متطلبات السفير عند العرب :

وكان عادة سادات القبائل و ملوك العرب إذا أرادوا ارسال الدبلوماسيين إلى الحكام الاجانب لمفاوضتهم في أمور تخصهم ، اختاروا من عرف بالذكاء من أتباعهم للقيام بهذه المهمة التي تحتاج إلى الذكاء ، ولباقة و حسن تصرف . وهم في هذا الباب مثل غيرهم يراعون أن يكون رسولهم ممن ١٧ يتقنون لغة من سيرسل إليه و كانوا أكثر اهتمام بأن لا يفضح الأسرار إلى الأعداء و أن يكون الرسول من أتباع الملك المرسل و اذا كان لا يعرف لغة المرسل إليه فيرسل معه مترجمون ثقات عربا أو عجماء . و أحيانا يرسلون رجال الدين و قد يذهب ملك عربي أو سيد قبيلة لزيارة الحكام الأعاجم في مواضع حكمهم (٧١)

أكرام الرسل :

كان العرب يببالغون في إكرام الرسل وضيافتهم وفقا للتقاليد العربية ، ولظروفهم و امكانياتهم المحلية . و من عاداتهم أنهم كانوا يسمعون كلامهم بالانصات ويردون ردا جميلا أو مايناسبه و يمنحونهم أو لمن أو فدهم الهدايا على الطريقة المتبعة في ذلك العهد و لا يؤذونهم و لا يقتلونهم و إن كانت السفارة لغرض شنيع والقاعدة العامة في حق الرسول عندهم أن الموفد لا يهان و لا يعتدى عليه و لا يقتل و ان أهان المرسل إليه . والكلمة المشهورة عندهم : لو لا أن الرسل لا تقتل لقتلناك . وكان عادة ملوك الحيرة

أنهم يتخذون للوفود عند انصرافهم مجلسا يطعمون فيه ضيوفهم ويسقونهم الخمر وقد تغنى فيه القيان ثم يعطي الملوك الخلع والهدايا لأعضاء الوفود . وقد يعطون لهم الخلع الملكية يعطونها لخاصة من حضر دلالة على زيادة تقديرهم لهم ويتباهى من يناله هذا الحظ السعيد بتلك الملابس ويحتفظ بها لاعتزاز ويعطي الصكوك للوافدين وللنابيين من الناس ومن أصحاب المكانة والجاه (٧٢) .

الهوامش

- ١- القانون الدولي الإسلامي ص ١١ شر كتاب السير للشيباني ، تحقيق د- مجيد خدوري طبعة ادارة القرآن و العلوم الاسلامية كراتشي ، باكستان .
- ٢- هذا الصلح كان بعد حرب بينها دامت نحو عشرين عاما . الشريعة الاسلامية والقانون الدولي العام لعلی على منصور ص ٢٢ .
- ٣- مبادئ القانون الدولي العام د . حافظ غانم ص ٤٥ مطبعة دينية لمصر القاهرة
- ٤- منوسمري ، كتاب الهندوس المقدس ، المقدمة ، ص أوب ، ٦٣-٦٨ ، ص ٣٥٩ علق عليه إحسان حقى دار اليقظة العربية .
- ٥- العلاقات الخارجية في دولة الخلافة ص ٧٦ للدكتور عارف خليل أبو عبد مطبعة دارالارقم بريطانيا ، ط . ثائب ١٩٩٠ م .
- ٦- الشريعة الاسلامية والقانون الدولي العام ص ٢٣ للدكتور علي منصور .
- ٧- العلاقات الخارجية في دولة الخلافة ص ٧٦ .
- ٨- لسان العرب ج ١١ ص ١٢١ لأبى الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الافريقى المصرى طبعة دار صادر بيروت .
- ٩- تاج العروس من جواهر القاموس ج ٧ ص ٢٦٨ لمحب الدين أبى الفيض السيد محمد مرتضى الزبيدي الحنفى ، طبعة بدون تاريخ .
- ١٠- كتاب التعريفات ص ٣٦ .
- ١١- الأحزاب الآية ٣٣ .
- ١٢- قال القرطبي ان الجاهلية الأولى ، الزمن الذى ولد فيه ابراهيم - عليه السلام وقال الحكم بن عيينة هي ما بينا آدم ونوح - عليهما السلام - وهي ثمانمئة سنة وكان سبطين من ولد آدم . المظهري ج ص ٣٣٩ لقاضى محمد ثناء الله الفانى بتى وقال الزمخشري : ويجوز أن تكون الجاهلية الأولى جاهلية الكفر قبل الاسلام الكشاف ج ٣ ص ٥٣٧ أما الجاهلية الأخرى فهي جاهلية الفسوق والفجور بعد الاسلام حسب قول الزمخشري والمظهري وقال ابن منظور هو زمن الفترة والاسلام فيه ج ١١ ص ١٢١ . وقال صاحب ١٩ الكشاف ان الجاهلية الأخرى هي بعد عيسى - عليه السلام الى بعثة محمد ﷺ ، ج ٣ ص ٥٣٧ .
- ١٣- تاريخ التمدن الاسلامى ، ج ١ ص ٢٩ و ٣٠ لجرى زيدان .

- ١٤- اختار رمبولوس مائة من رؤساء العشائر فى قبيلة ليعينوه على تشييد روما وليكون منه مجلس شيوخه وقدسمى كل واحد من هؤلاء الرجال فيمابعد (باتر) أى (الأب) وسمى أبنائه وأحفاده بتريشى أى المنحدرين من الآباء لنظر قمة الحضارة ج ٩ ص ٤٦ .
- ١٥- كان مع مجلس الأشراف آخرسمى بمسلمين وكان يطلق على هاتين الطبقتين (الرتبتيين) بالصالحين.
- ١٦- تاريخ جمهورية روما ص ٣٤-٣٥ W.E. H Land ترجمة بالأوردية مولوى حميد احمد انصاري مطبعة جامعة عثمانية بحيدرآباد سنة ١٩٢٦ م .
- ١٧- القانون الدولى العام د . حامد سلطان ص ٣٥ طبعة يناير ١٩٦٢ م مطبعة دارالنهضة العربية ، شارع عبدالخالق ، بالقاهرة .
- ١٨- قصة الحضارة لولديور رائد ج ١٠ ص ٣٨٥ ترجمة محمد بدران مطبعة الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية المطبعة الثالثة .
- ١٩- تاريخ جمهورية روما ج ١ ص ١٢٥ .
- ٢٠- حكم نرمى من (٢٩٣ م) إلى (٣٠٣ م)
- ٢١- ايران القديم ص ١٥٩ لحسن بيرنيا مطبعة وزارة المعارف ، مطبعة مجلس طهران باللغة الفارسية .
- ٢٢- تهم معناه القوى
- ٢٣- ايران فى عهد الساسانيين ص ٢٢٦-٢٢٧ ، ايران القديم ص ١٦٣-١٦٤ .
- ٢٤- تاريخ التمدن الاسلامى لجرى زيدان ج ١ ص ٢٩-٣٠ .
- ٢٥- المرجع السابق ج ١ ص ٣٠ ، العلاقات الخارجية فى دولة الخلافة ص ٧٥ .
- ٢٦- ايران فى عهد الساسانيين ص ٢٥٧ .
- ٢٧- العرب قبل الاسلام ص ١٢٠ لجرى زيدان مطبعة الهلال ١٩٣٩ م .
- ٢٨- اليسرة النبوية ج ١ ص ٣٧ لأبى محمد عبدالملك بن هشام ، دارالفكر القاهرة ٢٠٠ .
- ٢٩- البروج الآيات ٤-٨ .
- ٣٠- العرب قبل الاسلام ص ١٢٠ .
- ٣١- عاهد الروم مع الفرس واشترط فى البند الخامس أن يكون نصيبين محلا لتجارة الدولتين ، ايران قديم ص ١٥٩ .
- ٣٢- العرب قبل الاسلام ص ١٢٠

- ٣٣- عاهد ليفرغ الروم جنده فى حرب باروباواافريقيا ولما أدرك أنوشيروان ماكسبه عدوه بتلك المصالحة ندم على صلحه ولم يتعود، العرب قبل الاسلام ص ١٨١ .
- ٣٤- الايران فى عهد الساسانيين ص ٢٢٦ .
- ٣٥- المرجع السابق ص ٢٢٢ .
- ٣٦- مروج الذهب ج ١ ص ٢٧٣ لأبى الحسن على ابن حسين بن على المسعودى طبعة دار الأندلس بيروت .
- ٣٧- قال البعض ان الفارس اسم لرجل وهو فارس بن علم بن سام بن نوح وقال ابن الكلبي فارس بن ماثورين سام بن نوح وقال ابو بكر احمد بن ابى صهيل الحلوانى الذى احفظ فارس بن مدين بن أرم بن سام بن نوح وقيل بل سميت بفارس بن طيهورث وإليه نصب الفارس ، وكان ملكا عادلا قديما قريب العهد من الطوفان وكان له عشر بنين ، كل واحد منهم البلد معجم البلدان ج ٤، وقال المسعودى أنه ولد له بضعة عشر رجلا كلهم كان فارسا شجاعا فسموا الفرس بالفروسية و فيه اختلاف كبير . مروج الذهب ج ١ ص ٢٣٧، موقع الفرس: الفرس ولاية واسعة واقليم فسيح أول حدودها من جهة العراق أرجان ومن جهة كرمان السيرجان ومن جهة الساحل بحر الهند سيراف ومن جهة السند مكران معجم البلدان ج ٤ ص ٢٢٦ ،
- ٣٨- مروج الذهب ومعادن الجوهر ج ١ ص ٢٤٤ .
- ٣٩- وقال القلقشندي فى صبح الأعشى وجه تسمية الفيثاذية نسبة إلى فيثاذ وهو كان ملكاهم ومعناه سيرة العدل وأول ملك هو أو شهنج وكان ملكه بعد الطوفان بمائة سنة ، أما الكيانية سببه أن أول كل اسم فيه "كى" معناه الوجدانى وقيل معناه ، جبار وأول الملك اسمه "كيقياذ" والأشغانية نسبة ٢١ الى أشغابن أشغان وهو أول ملك والأكاسرة . فاؤل ملكهم أردشير بن يابك صبح الأعشى للقلقشندي ج ٤ ص ٤١١-٤١٤ .
- ٤٠- ايران فى غيد الساسانيين ص ٦٠، ٥٤ .
- ٤١- المرجع السابق ص ١٠ .
- ٤٢- ايران فى عهد الساسانيين ص ٤٠٠ .
- ٤٣- التاج فى أخلاق الملوك ص ١٦٢ .
- ٤٤- ايران فى عهد الساسانيين ص ٣٩٩ وطبرى ص ٨٩٩ .
- ٤٥- النظم الدبلوماسية ص ١٠٣ ، اصلاح الدين المفيد ، ط . دار الكتب الجديد ،

بيروت ١٩٨٢.

- ٤٦- ثم تخلص سابور واتى إلى المدينة فبدا الحرب حتى أسرى قيصر مروج الذهب
٢٨٣/١
- ٤٧- سباهذ هو نوع خاص على انه رجل سفارة دبلوماسيين على حين يدير فيه المرازية
أعمال الحرب
- ٤٨- إيران في عهد الساسانيين ص ١٢٠
- ٤٩- الكامل في التاريخ ٢٣٠/١
- ٥٠- إيران قديم ص ١٥٤
- ٥١- إيران في عهد الساسانيين ص ٢١٧ وقال في إيران قديم هلك ملك الروم ولم يعلم حاله
لأن الرعد والبرق نزل على جيش الرومى اختفى الملك فاذا وجد كان ميتا ص ١٥٨
- ٥٢- إيران في عهد الساسانيين ص ٢٢٣
- ٥٣- إيران قديم ص ١٦٦
- ٥٤- مروج الذهب ج ١ ص ٢٧٣ وكذلك نقل صاحب إيران في عهد الساسانيين نص الرسالة
يحي سابور إلى قيصر
- ٥٥- تاريخ التمدن الاسلامى ٣١/١
- ٥٦- تاريخ يعقوبى ٢٧٠/١
- ٥٧- أما موقع العرب فانه سكان جزيرة العرب وهى يحيط بها الماء لأن بحر قلزم من جهة
الغرب وبحر هند من جهة الجنوب وبحر فارس من جهة الشرق والفرات من جهة
الشمال - بلوغ الارب في معرفة أحوال العرب ١٨٧/١ ٢٢
- ٥٨- العرب قبل الاسلام ص ١٧
- ٥٩- تاريخ التمدن الاسلامى جرجى زيدان ٢٠/١ مطبعة الفجالة بمصر سنة ١٩٠٢ م
- ٦٠- المفصل فى تاريخ العرب قبل الاسلام ٢٧١/٥ لجواد على جواد
- ٦١- بلوغ الارب فى معرفة احوال العرب ٢٧٥/١
- ٦٢- تاريخ التمدن الاسلامى ج ١ ص ٢
- ٦٣- العرب قبل الاسلام ص ١٤٨
- ٦٤- تاريخ التمدن الاسلامى ١٩/١
- ٦٥- المفصل فى تاريخ العرب قبل الاسلام ج ٥ ص ٥٢٠
- ٦٦- المرجع السابق ج ١ ص ١٠٠

- ٦٧- جمهرة رسائل العرب في العصور العربية الزاهرة ١٨-١٩ لأحمد زكي ضفوت مطبعة
الحلبى بمصر ١٩٣٧ م .
- ٦٨- العرب قبل الاسلام ص ١٧٥ .
- ٦٩- العرب قبل الاسلام ١٧٦ .
- ٧٠- العرب قبل الاسلام ١٨١ .
- ٧١- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ٣٢٧/٥ .
- ٧٢- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ٣٣٠-٣٢٧/٥ .
